سلسلة كتيبات شبكة بينونة

الإيمان طريقُ الأمانِ

والإسلام سُلَّمُ السَّلامِ

الشيخ
د. أحمد بن مبارك الزروعي
حفظه الله

@Baynoonanet @BaynoonanetUAE www.baynoonanet.net

الإيمان
طريق الأمان والإسلام
سُلَّمُ السَّلَامِ

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية
نعتني بنقل العلم الشرعي من أهله في دولة الإمارات العربية المتحدة

@baynoonanet @baynoonanetUAE
www.baynoona.net

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

الإيمان
طَرِيقُ الأَمَانِ
والإسلام
سُلَّمُ السَّلَامِ

الشيخ
د. أحمد بن مبارك المزروعي

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

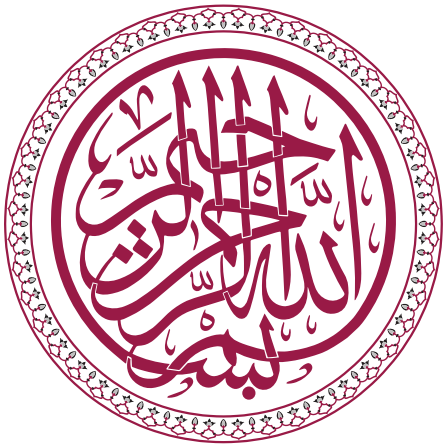

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام عَلَى المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من المهمات العظيمة التي نتدارسها في هذه النسائم الإيمانية؛ ترسيخُ عقيدة أهل السُنة والجماعة، العقيدة الصافية المُستمدة من القرآن ومن السُنة عَلَى فهم خيار هذه الأمة من الصحابة، والتابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

فهذه العقيدة بالنسبة للإنسان هي كصمام الأمان، والسد المنيع أمام الأهواء والتطرف والفتن التي قد تموجُ في البلاد بين وقتٍ ووقتٍ آخر؛ ومن الفتن الخطيرة والتطرفات السيئة التي تفسد المجتمعات وتفسد العقائد عقيدة الخوارج؛ التي هي اليوم متمثلة في فكر الإخوان المُسلمين وداعش والقاعدة وغيرهم.

وأود أن أذكر لكم قصةً ثم نبني عليها هذه المُحاضرة:

عن عُبادة بن قُرص أنه رضي الله عنه غزى، فمكث في غزاته ما شاء الله تَعَالَى

أن يمكث، ثم رجع إلى بلاده أو إلى موطنه من الغزو حتى إذا كان قريبًا من قرية الأهواز سمع صوت الأذان، فقال: «**والله ما لي عهد مع جماعة المُسلمين منذ زمان**»، ما صلى صلاة جماعة بالمسلمين في مسجد من فترة طويلة، وهو يسمعُ الأذان وكلهُ شوق للصلاة مع المُسلمين، فقصد نحو الأذان يريد الصلاة فإذا هو بالأزارقة -فرقة من فِرق الخوارج- فلما رأوه قالوا: ما جاء بك يا عدو الله؟ لاحظ! قالوا له: ما جاء بك يا عدو الله؟ قال: ما أنتم يا إخوتي؟ يعني ماذا تقولون يا إخوتي؟ قالوا: أنت أخو الشيطان لنقتلنك،-يقولونه لمن؟ لصحابي ﷺ-

قال لهم محتجًا عليهم بحجة قوية جدًّا، قال: «**ما ترضون مني بما رضيه رسول الله ﷺ مني؟ قالوا: وأي شيءٍ رَضِيَ به منك؟**»، قال: «**أتيتهُ وأنا كافرٌ فشَّهدني أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله فخلى عني، فأخذوه فقتلوه**».

يقول لهم: كانت كافرًا فأتيت رسول الله ونطقت بالشهادتين فقبل مني، فهل تقبلون مني ذلك وأنا مسلم، فلم يقبلوا منهم بل أخذوه فقتلوه.

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

هذَا الفكر الخطير الذي قُتل بسببه خيار الأمة قبله اعتدوا عَلَى عثمان، واعتدوا عَلَى عليَّ ﷺ، هذَا الفكر المتطرف الذي لم يُعظموا فيه شأن كلمة لا إله إلا الله، ولم يحترموا فيه حُرمة المُسلم الذي قال فيه النبي ﷺ: « لَزَوالُ الدنيا أهونُ على اللَّهِ مِن قتلِ رجلٍ مسلمٍ »[١].

هذَا الفكر لايزال في بعض المُجتمعات ينمو بعد قطعه، وينبت بعد خلعه، هذَا الفكر الذي ينحو نحو الغلو والتشدد يزداد، والاستزادة من الأفكار المسمومة والشُبهات الهدامة لا يزال ينمو، خصوصًا مع وجود وسائل تواصل الاجتماعي الحديثة، فإنها سهَّلت لهم الوصول إلى قلوب بعض العامة.

هذَا الفكر الذي كفروا به المُسلمين قديمًا، لا غرابة أن يصل خوارج العصر كالدواعش، حيث وصلوا به إلى انحطاطٍ فكري أشد من الانحطاط الفكري القبلي، حتى بلغ منهم الإجرام والسفك والتدمير ما لم يفعله أعداء الإسلام بالمُسلمين؛ قتلٌ وإجرامٌ بلا رحمةٍ ولا دينٍ ولا عقلٍ ولا إنسانيةٍ، بل تجرأوا جرأةً عظيمة عَلَى خيار المُسلمين في

[١] أخرجه الترمذي في السنن ٤/ ١٦، كتاب الديات (١٤)، باب ما جاء في تشديد قتل المؤمن (٧)، الحديث (١٣٩٥)

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

العهود الأولى وهم اليوم يتجرؤون عَلَى المُسلمين بلا إلٍّ ولا ذمة ولا رحمة.

وقد أخبر النبي ﷺ عنهم فقال: «**يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان**»[١]، يقول أبو العباس القُرطبي: «ويكفيك من جهلهم وغلوهم في بدعتهم حُكمهم في تكفير من شهد له رسول الله ﷺ بصحة الإيمان، وبأنه من أهل الجنة كعليَّ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ-، وغيرهم من الصحابة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُم».

وكما أخبر النبي ﷺ وقع بالفعل من خوارج العصر الدواعش، والإخوان المُسلمين، وغيرهم من الفِرق المُتطرفة السفك والتدمير والقتل بصورة لم يكن العقل يتصورها؛ لولا أنه أخبر بها الصادق المصدوق، ورأيناها بأعيننا فدمعت، وشعرنا بها بقلوبنا فتألمت.

يقول ﷺ: «**إن بين يدي الساعة الهرج، قلنا: يا رسول الله، وما الهرج؟ قال: القتل القتل حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وأباه**»[٢].

يقول راوي الحديث: «**فرأينا من قتل أباه زمان الأزارقة**»، ورأينا نحن

[١] أخرجه البخاري (١١٤٤) ومسلم (١٠٦٤/ ١٤٣)
[٢] أخرجه أحمد ٢/ ٤٩٢ (١٠٣٨٠)

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

اليوم من قتل أمه وأباه وعمه في هذَا الزمان من الدواعش ومن نحا نحوهم من أصحاب هذَا الفكر المُتطرف.

يقول علي عشماوي آخر قادة التنظيم السري فكتاب تاريخ التنظيم السري للإخوان المُسلمين، بعد أن ذكر جرائم الإخوان المُسلمين، وسفكهم للدماء في مصر الحبيبة -سلم الله مصر من أفكارهم-، قال: «**تتحملُ جماعة الإخوان المُسلمين المسؤولية عن جميع أعمال العُنف باسم الدين، التي تحدث في أي مكانٍ في العالم الإسلامي، وبجميع صوره وأشكاله، والحقيقة أني حين قلت: إن جماعة الإرهاب خرجت من عباءة الإخوان فإنني لم أجانب الحقيقة**»، فعلًا جماعة الإرهاب وجميع التنظيمات الإرهابية من القاعدة وداعش، وجبهة النُصرة، وغيرها **إنما خرجت من تحت عباءة الإخوان المُسلمين**.

لقد أتيت لكم بالنهاية التي سيصل لها المُجتمع أو الدول بسبب تمكين، أو وصول هذَا الفكر لهذه المُجتمعات؛ الحالة التي رأيناها في الربيع العربي من التدمير والثورات والقتل والإجرام، مما يجب علينا وجوبًا أن نعرف كيفية الطُرق التي وصلوا إليها، وما هي الأسباب التي تُنجينا من هذه الأفكار الإخوانية؟

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

تغلغل هذَا الفكر الإخواني الذي تبناه بعض المُفكرين، وبعض المُثقفين، والمسؤولين وبعض الشخصيات حتى أنك إذا انتقدت شخصية برَّقها الإعلام وكبرها؛ قاموا عليك من كل حدبٍ وصوب يرمونك بالسب والتُهم من أجل هـذه الشخصية، وإن كانت قد صرَّحت بفكر الإخوان المُسلمين، وأيدت الثورات، وأشاد بالثناء عَلَى الإخوان المُسلمين، لكنهم لا يرضون في هذه الشخصيات؛ لأن هذه الشخصيات تغلغلت في القلوب، وسارت في العروق؛ فأصبح بعض عامة الناس لا يستطيع أن يقف موقفًا ضد هذه الأفكار، أو ضد هذه الشخصيات بسبب التأثر الذي تأثروه بسبب المراحل التي استخدمها أصحاب هذَا الفكر.

والمراحل تقريبًا عَلَى ثلاثة، وممكن أن تُقسم إلى غير ذلك، لكن المراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة التخدير

تخدير المُتابعين، تخدير عامة الناس، تخدير المُثقفين، كيف يتوصلون إلى هذَا التخدير؟

أولًا: بتحريك العواطف، بتهييج الجانب العاطفي، استخدام الخطاب العاطفي للتأثير على من لا علم عنده لتوجيهه نحو سلوك مُعين؛ تجدهم يستخدمون نبرة الفقر، حرمان الشعوب، غلاء المعيشة، استئثار الحكام بالأموال، وغير ذلك من الأساليب التي تُهيج عاطفة الناس حتى تميل إليهم.

ثانيًا: التعليم التجهيلي، فهم يحاولون أن يُعلموا الناس تعليمًا يؤثر فيهم، لكن في الحقيقة هذَا العلم جزء من أجزاء كثيرة جدًّا، فيحاولون مثلًا أن يستخدموا بعض المواد العلمية من القصاص وتفسير الأحلام وبعض المرغبات وغير ذلك دون المسائل العقدية وأصول الدين، وأساسياته، فيقوم بتثيقف المجتمع ثقافة سطحية لا حقيقية.

أيضًا استخدام بعض العلوم والفنون غير الشرعية للوصول إلى الأماكن الحساسة بفكر إخواني، وهناك هيكل تنظيمي متكامل

للإخوان المُسلمين، كيف يكون الإخواني طبيبًا، كيف يكون الإخواني صحفيًا، كيف يكون الإخواني إعلاميًا، كيف يكون الإخواني مُدرسًا، كيف يكون الإخواني ممرضًا، صيدلي، أي نوع من الأنواع يريدون الإخوان المُسلمين يدخلون ويتغلغلون في كل مكان من أماكن الدولة.

واستخدام بعض المجالات الشرعية التي هي مجالات صحيحة لكن الحقيقة الداخلة إخوانية كاستخدام بعض المدارس، أو بعض حلقات تحفيظ القرآن، أو بعض الدورات وغير ذلك، الدورات العلمية التي يصطادون بها بعض الشباب لغرس هذه الثقافة وهذا الفكر في قلوبهم.

ثالثًا: التجميع دون التفريق، التي هي القاعدة نجتمع فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا عليه؛ حتى تتكون أكبر قاعدة إخوانية، وبعد ذلك يستطيع الإخوان أن يُحركوا الشعب ضد الأنظمة كما يقولون.

رابعًا: ثناءاتهم على رموز الإخوان وتلميع بعضهم بعض، وذِكر في المُحاضرات والكلمات بعض الإخوان المُسلمين، وبعض رموز الإخوان المُسلمين حتى يظن الناس أنه لا يوجد في الساحة غيرهم.

المرحلة الثانية: مرحلة التعليق والتنفير

إذا تمكنوا من المرحلة الأولى التي تمثل الاتجاه البنائي، انتقلوا إلى المرحلة الثانية المرحلة الثانية هي مرحلة التعليق والتنفير، **وهي مرحلة يُعلقون الناس بهم، وينفرون الناس من غيرهم، من المجتمع المسلم وحكامه وعلمائه. فتتكون المرحلة من عدة أساليب:**

أولًا: البدء بنشر مساوئ الحُكام، ومدح جماعة الإخوان؛ لإظهار أن هذه المُجتمعات مُجتمعات جاهلية يسودها الجهل، والظُلم، وفي المُقابل أن جماعة الإخوان هي الجماعة المُتزنة التي تنشر الإسلام السمح.

ثانيًا: اتهام علماء المُسلمين والطعن فيهم، خصوصًا علماء المُسلمين الذين يُحذرون منهم، والتعليق بعلماء جماعة الإخوان المُسلمين.

ثالثًا: يقومون باستخدام بعض القواعد، أو بعض الألفاظ المطاطة التي تُستخدم في بعض العصور للوصول إلى مآربهم، مثل كلمة الحُرية ، التسامح، مثل..، يستخدمون بعض الألفاظ التي هي متداولة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ثم يُحورونها عَلَى حسب أفكارهم ومبادئهم ليصلوا بالمُجتمع إلى أفكارهم الهدامة.

رابعًا: يذمون من يحث عَلَى السمع والطاعة، والاجتماع عَلَى ولاة الأمر.

خامسًا: يُقررون في هذه المرحلة مبدأ الثورات، والإنكار العلاني عَلَى ولاة الأمر.

خامسًا: يرسخون في هذه المرحلة مبدأ الجهاد؛ حتى إذا انتقلوا إلى المرحلة الثالثة وجهوا هذَا الجهاد إلى ولاة الأمر، وإلى المُجتمعات المُسلمة، الذي هو في نظرهم جاهلي.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة التكفير والتفجير

هي النتيجة من تلك المراحل يصلون بها إلى المظاهرات، بالبدء بتكفير الحكام علانية، تكفير المُجتمعات، يأمرون الناس بوجوب الجهاد ضد هذه الأنظمة الإسلامية التي هم يدعون كذبًا وزورًا أنها أنظمة غير إسلامية.

هذه المراحل وهذه الأساليب وغيرها من الأفكار والأساليب التي يستخدمونها اليوم خصوصًا في وسائل التواصل الاجتماعي.

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

وطنك كبيتك

فمن عرف خطر الإخوان وقد عرفه في أيام الربيع العربي الذي دمروا به المُجتمع العربي، واستشعر الأضرار التي وقعت عَلَى المُسلمين، واقتصادهم، وأوطانهم، ومُجتمعاتهم، حينما انتهكت الحُرمات وسُلبت الأموال، وحتى الأعراض انتُهكت، من استشعر ذلك؛ وقد ذاق طعم الأمن والأمان في وجود الحُكام والسُلطان لابد عليه أن يسلك الأسباب التي تجعله يُحافظ عَلَى هذه النعمة، ولا يتساهل أبدًا، لا يتساهل أبدًا في المحافظة عليها،

فالوطن كبيتك؛ فأنت تُحافظ على بيتك من كل فكرةٍ، من كل سارق، من كل لص؛ يجب عليك أن تُحافظ على وطنك أضعاف أضعاف ما تُحافظ به عَلَى بيتك؛ فأنت لا ترضى أن بيتك يُسلب ويُهدم أو يؤذى أهله، فكذلك لا ترضى عَلَى وطنك أن يُهدم أو تُفرق كلمته، أو أنه ينزل مستواه، وقد وصلنا ولله الحمد في دولة الإمارات إلى مستويات عالية؛ حتى أصبحنا في عيون بعض الناس محسودين، فيحرص الإنسان عَلَى أنه يسلك الأسباب التي تُثبت له هذه النعمة،

أول تلك الأسباب:

■ **السبب الأول**: التسلح بالعلم الشرعي المُستمد من الكتاب والسُنة عَلَى فهم صحيح مُعتدل.

■ **السبب الثاني**: توقير الحاكم، والحذر من الطعن فيه، والحذر من كل من يطعن فيه، والسمع والطاعة لولاة الأمر بالمعروف، والارتباط بهم لزوم الجماعة، والحذر من الحزبيات والتفرقات.

■ **السبب الثالث**: الارتباط بالعلماء المُعتدلين الربانيين.

■ **السبب الرابع**: الحذر من أئمة الضلال وأصحاب الأفكار الدخيلة عَلَى ديننا، وعلى أوطاننا، وعلى بلادنا الذين ينشرون فكر الخوارج المُتشدد في زيٍ يُسمى الاعتدال مثلًا.

والحذر من أصحاب الفكر الداعشي، والخارجي، والإخواني، هذَا الفكر الداعشي سقاه الفكر الإخواني، وخرج ظهر من رحمه، وهو يتغذى منه ومن جميع اتجاهاته القُطبية والبنائية والسرورية.

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

في الختام

حفظكم الله، من أراد الأمان فعليه بتحقيق الإيمان، ومن أراد السلام فعليه بالسير في طريق الإسلام الصحيح، ومن أراد النجاة من الفساد فلابد عليه من علمٍ صحيحٍ يرفع الجهل والفساد، ولابد عليه أن يرتبط بالعلماء، وبالأمراء، كما قال عبد الله بن المُبارك وقرر ذلك جمع من أئمة الدين، نسأل الله ﷻ أن يحفظ ولاة أمرنا، وأن يؤمن بلادنا، وأن يقطع دابر هؤلاء المتطرفين من الإخوانيين والسروريين، والدواعش المارقين، نسأل الله ﷻ أن يحفظ بلادنا، وأن يُزيل عنا هذَا الوباء الذي نزل بنا.

وصلى الله عَلَى نبينا مُحمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

فهرس

مقدمة ٥

المرحلة الأولى: مرحلة التخدير ١١

المرحلة الثانية: مرحلة التعليق والتنفير ١٣

المرحلة الثالثة: هي مرحلة التكفير والتفجير ١٥

وطنك كبيتك ١٦

في الختام ١٨

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

حقوق الطبع محفوظة

سلسلة كتيبات شبكة بينونة

الإيمان طريق الأمان وراء الإسلام سلم السلام

الشيخ
د. أحمد بن مبارك الزروعي
حفظه الله

@Baynoonanet @BaynoonanetUAE www.baynoonanet.net

للمزيد من الكتيبات
يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي
https://www.baynoona.net/ar/all/ebooks